

شرح تلخيص الحموية (٧) _ الشيخ عبد القادر البكور

عبدالقادر البكور

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على عبده ورسوله محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد قال المؤلف رحمه الله الباب الثالث والعشرون في اقسام المنحرفين عن الاستقامة في باب الايمان بالله واليوم الآخر - [00:00:01](#)

يا اخوة سيذكر المؤلف في هذا الباب اربعة طوائف وموقفها من الايمان بالله واليوم الآخر ويجمع الايمان بالله واليوم الآخر ان كليهما من الغيبات هذه الطوائف الاربعة هم سماهم شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله - [00:00:20](#)

اهل التجهيل واهل التخييل واهل التأويل واهل الحق فاهل الحق هم اهل السنة والجماعة الذين يثبتون النصوص على ظاهرها في باب الصفات وفي باب الايمان باليوم الآخر واهل التخييل هم الفلاسفة والملاحدة - [00:00:51](#)

الذين يقولون ما حصل للرسول انما هو خيالات ثم انقسموا فممنهم من قال ان الرسل كانوا يعرفون ذلك وكانوا يكذبون على الناس لاصلاحهم ومنهم من قال ان الرسل كانوا لا يعلمون بذلك - [00:01:21](#)

وانما وهم مصدقون ان هذه التخييلات هي وحي هؤلاء اهل التخييل اما اهل التأويل فهم الجهمية والمعتزلة واتباعهم من اشاعر وماتوريدية ونحو ذلك اهل التأويل في باب الصفات حرفوا الصفات - [00:01:46](#)

والاسماء وتفاوتوا في ذلك على ما تعلمون اما في نصوص الوعد والوعيد في نصوص الجنة والنار والجزاء والميعاد فقالوا نثبتها على ظاهرها اذ لا مجال للعقل فيها فهي من الغيبات - [00:02:11](#)

تمام وكل ما ادعاه اهل التخييل من حجج فهي فاسدة ابطالها الله وهذا حق في نفسه لكنه تناقض منهم ويلزمهم فيما قالوه في نصوص المعاد ويلزمهم فيما قالوه في نصوص الميعاد - [00:02:34](#)

ان يطردوه في نصوص الصفات هم يثبتون نصوص المعادي على ظاهرها لاجل انه لا مجال لاثباتها الا بنصوص الشرعية ويمنعون صرفها عن ظاهرها لاجل عدم وجود حجة في ذلك فنقول هذا المذهب - [00:03:07](#)

حق في نفسه لكن يلزمهم نظيره في نصوص الصفات اذ لا فرق بين هذه وهذه وهذا من اقوى الالزامات لهم يقال كما انك تقر بجنة فيها شجرة يسير الراكب تحت ظلها مائة عام - [00:03:37](#)

ان هذا امر لا يدركه العقل وميزان توزن به اعمال الناس جميعا وحوض يشرب منه كل ظمآن من هذه الامة من زمن النبي عليه الصلاة والسلام الى ان يقوموا يقيم الله الساعة وهم مليارات - [00:04:05](#)

كما تثبت هذا مع جهلك بحقيقته وكيفيته لان النصوص جاءت به فكذلك اثبت صفات الله تبارك وتعالى. التي وردت في النصوص والتي هي اكثر عددا وكون العقل لا مجال له فيها من باب اولي - [00:04:27](#)

وكذلك هي من الايمان بالغيب من باب اولي فان كونها ما في الآخرة قد يطلع عليه بعض الخلق كما رأى النبي عليه الصلاة والسلام النار وكما رأى الجنة والعنبر في الجنة وما الى ذلك - [00:04:52](#)

وقد يطلع على كنه ما في الآخرة بعض الخلق اما كونه الصفات هل يطلع عليها احد اذا يا اخوة يلزم اهل التأويل في نصوص الصفات ما اقرؤا به على انفسهم - [00:05:16](#)

في نصوص الميعاد بل تسليمهم نصوص الصفات اولي من تسليمهم لنصوص المعاد بوجوه كثيرة منها ما ذكرناه ان نصوص الصفات اكثر فاذا لم يصح تأويل لنصوص الميعاد لانها كما يقولون معلوم بالضرورة. فكذلك لا يصح تأويل نصوص الصفات - [00:05:37](#)

الأمر الثاني ان الصفات محجوبة عن العقول اكثر من امور الآخرة يأتي ذلك النبي عليه الصلاة والسلام رأى بعض ما في الجنة والنار

كذلك الملائكة ان الله تبارك وتعالى لم يعرف - 00:06:08

كلها صفاته احد تمام الامر الثالث ان ما في الجنة والنار مخلوق وادراك العقل للمخلوق اسهل من ادراكه بكثير للخالق ان صح ان يدركه فاهتم فلذلك من اعظم التناقض يسلم لنصوص المعاد - 00:06:30

فيثبت لها معان ويفوض كيفياتها الى الله. ثم بعد ذلك يخوض هذا الخوض في نصوص الصفات اما اهل التجهيل اهل التجهيل من هم؟ المفوض الا ادري لانهم يجهلون ولازم مذهبهم نسبة الجهل - 00:07:04

الى النبي عليه الصلاة والسلام والصحابة فهؤلاء مذهبهم في الصفات معلوم واما مذهبهم في نصوص المعاد فمنهم من يطرد مذهبهم في الصفات على ما في نصوص الميعاد يعني يقول هي مجهولة المعنى لا ندري ما المراد بها ومنهم - 00:07:31

من يقول ان نصوص الصفات معلومة المعنى فيلزمهم في عفا نصوص المعاد معلومة المعنى. فيلزمه في نصوص الصفات ما اقروا به في نصوص المعاد. واما اهل الحق اهل السنة والجماعة فيثبتون ذلك كله - 00:07:55

وفوضون كيفيته الى الله تبارك وتعالى. قال ابن عباس ليس في الجنة مما في الدنيا الا الاسماء يعني يوجد عنب الجنة ويوجد لحم طير ويوجد شجر ويوجد انهار لكن هذه كلها - 00:08:18

يختلف بالكلية عما في الدنيا تمام وكيفيتها لم نطلع عليها وكذلك كيفية صفات الله تبارك وتعالى. وهذا من حجج اهل السنة القوية على اهل البدع. نقول له الجنة تؤمن بها - 00:08:40

يقول نعم اؤمن نقول اه تؤمن بان فيها انهارا وعنبا وشجرا يقول نعم اؤمن نقول تعرف كيفية ذلك يقول لا نقول فكذلك صفات الله تبارك وتعالى الباب الثالث والعشرون في اقسام منحرفين عن الاستقامة في باب الايمان بالله واليوم الآخر - 00:09:00

طريقة النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه والتابعين لهم باحسان على الصراط المستقيم علما وعملا يعرف ذلك من تتبعها بعلم وعدل. فقد حقق الايمان بالله واليوم الآخر. واقروا بان ذلك حق على حقيقة. وهم - 00:09:27

في عام وهم في عملهم مخلصون لله متبعون لشرعه. فلا شرك ولا ابتداع ولا تحريف ولا تكذيب واما المنحرفون عن طريقهم فهم ثلاث طوائف اهل التخيل واهل التأويل واهل التجهيل - 00:09:47

فاما اهل التخيل فهم الفلاسفة والباطنية. ومن سلك سبيلهم من المتكلمين وغيرهم. وحقيقة مذهبهم ان ما جاءت به ان ما جاءت به الانبياء مما يتعلق بالايمان بالله واليوم الآخر. امثال وتخيلات لا حقيقة لها في - 00:10:05

وانما المقصود بها انتفاع العامة وجمهور الناس بان الناس اذا قيل لهم ان لكم ربا عظيما قادرا رحيم القاهرة وامامكم يوما عظيما تبعثون فيه وتجازون باعمالكم ونحو ذلك استقاموا على الطريقة المطلوبة منهم. وان كان هذا لا حقيقة له على زعم هؤلاء -

00:10:25

ثم ان هؤلاء على قسمين ولاة وغير غلاة طبعوا والكل كفار هؤلاء هم النصيرية الباطنية من هم هؤلاء؟ من يمثلهم الان النصيرية والاسماعيلية والدروز والبهائية ونحو ذلك هؤلاء كلهم كفار بل هم كما ذكر شيخ الاسلام ابن تيمية اكثر - 00:10:50

اليهود والنصارى اليهود والنصارى يؤمنون باليوم الآخر صحيح ان ايمانهم لا ينفعهم كما يذكر شيخ الاسلام لكنهم يؤمنون اما هؤلاء فلا يؤمنون به اصلا فاما الغلاة فيزعمون ان الانبياء لا يعلمون حقائق هذه الامور. يعني لا يعلمون - 00:11:18

ان هذه التخيلات كذب تمام فهم جهلة طيب وان من من المتفلسفة الالهية من يزعمون المتفلسفة يا شباب الفلاسفة قسما الالهية وطبائعية طبائعية هؤلاء يتكلمون في الطبيعة وحركاتها وما ينشأ عنها وتطوراتها - 00:11:42

فلا يتكلمون في المسائل الالهية تمام وفلاسفة الالهية هؤلاء يتكلمون الالهيات ويجعلون الله تبارك وتعالى تعالى عن قولهم علوا كبيرا يجعلونه على نحو ما يريدون وان من المتفلسفة الالهية ومن يزعمونهم اولياء من يعلم هذه الحقائق. فزعموا ان من الفلاسفة من هو

اعلم - 00:12:14

بالله واليوم الآخر من النبيين الذين هم اعلم الناس بذلك واما غير الغلاة فيزعمون ان الانبياء يعلمون حقائق هذه الامور. يعني يعلمون ان ما يقع لهم خيالات ولكنهم ذكروا للناس امورا تخيلية لا تطابق الحق لتقوم مصلحة الناس - 00:12:44

فزعمو ان مصلحة العباد لا تقوم الا بهذه الطريقة التي تتضمن كذب الانبياء في اعظم الامور واهمها واهمها الطائفة الاولى حكمت على الرسل بالجهل. والطائفة الثانية حكمت عليهم عليهم بالخيانة والكذب. هذا هو قول - [00:13:07](#) اهل التخييل فيما يتعلق قول اهلي هذا هو قول اهل التخييل فيما يتعلق بالايمان بالله واليوم الآخر اما في الاعمال فمنهم من يجعلها حقائق يؤمر بها كل احد. ومنهم من ومنهم من يجعلها تخيلات ورموزا - [00:13:29](#) بها العامة دون دون الخاصة ويأولون الصلاة بمعرفة اسرارهم والصيام بكتمانها والحج بالسفر الى شيوخهم. ونحو ذلك. يعني يأمرهم العام بالفعل الظاهر والخاصة بالحقيقة التي يزعمونها. يأمرهم ان يقولون الصلاة اذكار اقوال وافعال معلومة مبتدأة بالتكبير - [00:13:49](#)

اختتم بالتسليم هذه للعامة اما الخاصة فالصلاة عندهم اكتشاف الحقائق التي وصلوا اليها الصوم امتناع عن الطعام والشراب في وقت والمفطرات في وقت منهم هذا للعامة. اما هم كتمان الاسرار التي وصلوا اليها - [00:14:17](#) كمان وهؤلاء هم الملاحدة من الاسماعيلية والباطنية ونحوهم وفساد قول هؤلاء معلوم بضرورة الحس والعقل والشرع. فاننا نشاهد من الايات الدالة على وجود الله وكمال جمال صفاته ما لا يمكن حصره. وفي كل شيء له اية تدل على انه واحد. فان هذه الحوادث المنتظمة لا يمكن - [00:14:41](#)

ان ان تحدث الا تحدث ان تحدث الا بمدير حكيم قادر على كل شيء. طيب اكمل والايمان باليوم الآخر دلت عليه جميع الشرائع واقتضته حكمة الله البالغة. ولا ينكره الا مكابر او مجنون - [00:15:08](#) واهل التخييل لا يحتاجون في الرد عليهم الى شيء كثير. لان نفور الناس عنهم معلوم ظاهر. تمام الفطر السوية والعقول السليمة تأبى هذه المذاهب لذلك حتى الباطنية شبابهم يتخبطون عشواء - [00:15:27](#) ويجدون في قلوبهم حاجة الى دين القويم ابو اسحاق الالباني تعرفونه الذي كان درزيا ابو اسحاق يقول هو ابو اسحاق من السويدا في الاصل يقول انه شباب الدروز فقط في بحاجة من يدعوهم الى الاسلام - [00:15:49](#) ويبينه لهم على وجهه الصحيح لانهم يعني يجدون فراغ كبير جدا ليس عندهم شعائر تعبدية ولا شيء يحاولون تغطية ما عندهم من هذا الفراغ الروحي بزيارة المشاهد والاضرحة رغم انه الدروز حتى هذه الامور ما يؤمنون بها - [00:16:09](#) لكن حتى يملأوا ما عندهم من فراغ روحي وحتى يملأوا ما عندهم من اه قلوب فارغة من اي اعتقاد عند عامتهم لا يعطونهم شيء من العقيدة فيبنون لهم اضرحة ويأمرونهم بزيارتها والتعلق بها وما الى ذلك - [00:16:32](#)

واما اهل التأويل فهم المتكلمون من الجهمية والمعتزلة واتباعهم. وحقيقة مذهبهم ان ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم من نصوص الصفات لم يقصد به ظاهره. وانما المقصود به معان تخالفه يعلمها النبي صلى الله عليه وسلم - [00:16:54](#) لكنه تركها للناس يستنتجونها بعقولهم ثم يحاولون صرف ظواهر النصوص اليها وغرضه بذلك امتحان عقولهم وكثرة الثواب بما يعانونه من محاولة صرف الكلام عن ظاهره. وتنزيله على شواذ اللغة وغرائب الكلام. هل هذا كلام مقبول - [00:17:14](#) هل يلغز النبي عليه الصلاة والسلام للناس احيانا يلغز ان من الشجر ما مثله كمثل ان من الشجر شجرة مثلها كمثل المؤمن تذكروا اشياء وقع في قلب ابن عمر انها النخلة. ثم ذكر النبي عليه الصلاة والسلام انها - [00:17:38](#) النخلة يلغز لكن يخبرهم بها في الحال اما ان يترك امور معلقة الى يوم القيامة هي من اهم ابواب الدين والايمان ملفوزة موكولة الى عقول الناس يقولون فيها باهوائهم وتفرق الامة قدا - [00:18:01](#)

وهذا من اكبر الباطل والمحال. وهؤلاء هم اكثر الناس اضطرابا وتناقضا. لانهم ليس لهم قدم ثابت فيما يمكن تأويله وما لا يمكن ولا في تعيين المعنى المراد. ثم ان غالب ما يزعمونه من المعاني يعلم من حال المتكلم وسياق كلامه انه لم يرده - [00:18:23](#) من يريد لم يرده في ذلك الخطاب المعين الذي اولوه. مثل ما مر معنا كثيرا في تفسير الصفات. لما فسروا الوجه بالثواب كنا محال لان هذا الوجه وصف بان له سبوحات وبانه ذو الجلال والاکرام وبان له حجابا هو النور - [00:18:46](#) وبانه يستعاذ به وفسروا الاستواء بالاستيلاء قلنا هذا محال لان لانه يلزم عليه لوازم فاسدة كجواز ولله على السماء وعلى الشجر

ويلزمهم ايضا ان الله لم يكن مستوليا على العرش ثم استولى عليه مغالبا. وغير ذلك من اللوازم. لما فسروا - [00:19:06](#)
بالنعمة والقدرة كنا محال ان هذا جياذ تطوى وتبسط ولها كف وتقبض وتطوي وغير ذلك وصفت بالهز آآ وهكذا هذه التأويلات التي
ذكروها يعلم من آآ عرف سياقات النصوص التي وردت فيها الصفات انها غير مرادة - [00:19:32](#)

وهؤلاء كانوا يتظاهرون بنصر السنة ويتسترون بالتنزيه. ولكن الله تعالى هتك استارهم برد وضحد حجاجهم فلقد تصدى شيخ
الاسلام وغيره للرد عليهم اكثر من غيرهم لان الاغترار بهم اكثر من الاغترار بغيرهم لما يتظاهرون به من نصر السنة - [00:19:59](#)
فصل مذهب اهل التأويل في نصوص المعاد الايمان بها على حقيقتها من غير تأويل. ولما كان مذهبهم في نصوص صفات صرف
صرفها عن عن حقائقها الى معان مجازية تخالف ظاهرها استطال عليهم اهل التخييل فالزم - [00:20:23](#)
القول بتأويل نصوص المعاد. كما فعلوا في نصوص الصفات. تمام وقال لهم اهل التأويل نحن نعلم نحن نعلم بالاضطرار ان الرسول
صلى الله عليه وسلم جاء باثبات الميعاد وقد ان فساد الشبهة المانعة منه. شبهة المانعة من - [00:20:43](#)
فدعواهم ان هذا امر لا يستطاع وقد ابطالها الله مثل في قوله تعالى وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحب عظامه وهي رميم قل
يحييها الذي انشأها اول مرة - [00:21:05](#)

كذلك في نصوص الصفات بين فساد الشبهة المانعة وهي ان اثبات الصفات يقتضي التمثيل فقال ليس كمثله شيء. اكمل وقد علمنا
فساد الشبهة المانعة منه فلزم القول بثبوته وهذا جواب صحيح وحجة قاطعة تتضمن الدفاع عنهم في عدم تأويلهم نصوص المعاد -
[00:21:22](#)

والزامهم اهل التخييل ان يقولوا باثبات الميعاد واجراء نصوصه على حقائقها. لانه اذا قام الدليل وانتفى المال وجب ثبوت مدلول وقد
احتج اهل السنة على اهل التأويل بهذه الحجة نفسها ليقولوا بثبوت الصفات واجراء نصوصها على حقيقتها - [00:21:50](#)
فقالوا لاهل التأويل نحن نعلم بالاضطرار ان الرسول صلى الله عليه وسلم جاء باثبات الصفات لله وقد علمنا فساد الشبهة المانعة منه.
فلزم القول بثبوتها. وهذا الزام صحيح وحجة قائمة لا محيد - [00:22:14](#)

للتأويل عنها فان من منع صرف الكلام عن حقيقته في نصوص المعاد يلزمه ان يمنعه في نصوص الصفات التي هي اعظم واكثر
اثباتا في الكتب الالهية من اثبات المعاد. وان لم وان لم يفعل فقد تبين تناقضه وفساد - [00:22:33](#)
فصل واما اهل التجهيل فهم كثير من المنتسبين الى السنة واتباع السلف. وحقيقة مذهبهم واتباع السلف. واتباع وحقيقة مذهبهم ان
ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم من نصوص الصفات الفاظ مجهولة لا يعرف معناها - [00:22:53](#)

حتى النبي صلى الله عليه وسلم يتكلم باحاديث الصفات ولا يعرف معناها. ثم هم مع ذلك يقولون ليس العقل مدخل في باب الصفات.
فيلزم على قولهم الا يكون عند النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه وائمة السلف في هذا - [00:23:16](#)
هذا الباب علوم عقلية ولا سمعية. وهذا من ابطال الاقوال. تفهمون؟ نعم يعني اذا كان العقل منعه من التدخل في هذا الباب
والنصوص لم تأتي بما يفيد في هذا الباب - [00:23:36](#)

تلقى سدوا باب الهدى والبيان ويلزم على قولهم ان الصحابة والسلف ليس عندهم لا علوم عقلية ولا علوم عقلية في هذا الباب
وطريقتهم في نصوص الصفات امرار لفظها مع تفويض معناها. ومنهم من يتناقض فيقول تجرى على ظاهرها. مع ان - [00:23:56](#)
مع ان لها تأويلا يخالفه لا يعلمه الا الله. وهذا ظاهر التناقض. فانه اذا كان المقصود بها التأويل الذي يخالف الظاهر وها وهو لا يعلمه الا
الله فكيف يمكن اجراؤها على ظاهرها - [00:24:22](#)

وقد قال الشيخ رحمه الله عن طريقة هؤلاء في كتاب العقل والنقل فتبين ان قول اهل اهل التفويض الذين يزعمون انهم متبعون
للسنة والسلف من شر اقوال اهل البدع والالحاد. انتهى - [00:24:39](#)

والشبهة والشبهة التي احتج بها اهل التجهيل في هي وقف اكثر السلف على على الا الله من قوله تعالى فاما الذين في بهم زيغ
فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله. وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم - [00:24:56](#)
يقولون امنا به كل من عند ربنا مر معنا يا شباب ان التأويل يأتي في استعمال الكتاب والسنة على وجهين انه التفسير وانه حقيقة

الشيء. فان كان خبرا فتأويله وقوعه - 00:25:16

وان كان طلبا فتأويله امثاله وقلنا المتأخرون احدثوا معنى ثالثا وهو صرف اللفظ عن ظاهره الى غير الظاهر قلنا وهذا ان كان بدليل فهو يرجع الى المعنى الاول التفسير كان صرف اللفظ عن ظاهرة الى غير ظاهر بدليل هذا - 00:25:38

تفسير اما ان كان بغير دليل فهو قلنا وقول الله تعالى وما يعلم تأويله الا الله هذه اللي يختلف السلف في الوقوف عليها على قولين فجمهورهم يقف عند الله - 00:26:02

واختار مجاهد الوقف على والراسخون في العلم تمام وبحسب الوقف يختلف تفسير التأويل فان وقف على الا الله يكون المراد بالتأويل حقيقة الشيء الحقيقة الصفات لا يعلمها الا الله. كذلك حقيقة - 00:26:24

ما اخبر الله عنه من امور المعاد لا يعلمها الا الله. وان وقف على قول الله تعالى والراسخون في العلم فيكون مراد بالتأويل التفسير وما يعلم تفسيره الا الله والراسخون - 00:26:55

العلم واضح هذه مرت معنا يعني نقرأها قراءة وقد بنوا شبهات شبهاتهم على مقدمتين الاولى ان آيات الصفات من المتشابه الثانية الرد على الشبهة الاولى المتشابه كذلك مرة معنا اول ما درسنا العقيدة بينا ان الصفات - 00:27:16

معلومة المعنى قلنا ما اوردناه من ادلة على كون صفات معلومة المعنى قلنا هذه كلها رد على المفوضة تمام وهي رد على من زعم ان الصفات من المتشابه الذي لا يعلم معناه - 00:27:39

ذكرنا ان الصفات معلومة المعنى لان الله امرنا بتدبر القرآن كذلك لان محال ان تكون صفات فرعون وهامان واعداء الرسل معلومة المعنى وصفات الله مجهولة المعنى. قلنا محال ان يكون القرآن - 00:28:00

هدي للناس وتبيننا لكل شيء وفرقنا يخرج الله به الناس الظلمات الى النور ثم تبقى حروفه في اعلى المطالب واسماها بالحروف الهجائية التي يعني كأجد هواز لا يعرف الناس لها معنى - 00:28:23

كنا كذلك السلف فسروا الصفات او بعضها فهذا يدل على ان لها معنى هذا سيذكر الان هنا؟ الثانية. الثانية ان المراد بالتأويل المذكور في الآية صنف اللفظ عن ظاهره الى المعنى الذي يخالف - 00:28:44

الظاهر فتكون النتيجة ان ان لايات الصفات معنى يخالف ظاهرها لا يعلمه الا الله. واضح والرد عليهم من وجوه الاول ان نسألهم ماذا يريدون بالتشابه بالتشابه الذي اطلقوه على آيات الصفات اي - 00:29:03

بذلك اشتباه المعنى وخفاءه؟ ام يريدون اشتباه الحقيقة وخفائها شيء والحقيقة شيء اليد نعرف معناها يد صفة لله يطوي بها الارض ويهزها يوم القيامة ويبسطها للتائبين ولها اصابع هذا معناها - 00:29:22

لكن حقيقتها نعرفه نعرفها عفو لا نعرفها اكمل فان ارادوا المعنى الاول وهو مرادهم وليست آيات الصفات منه لانها ظاهرة لانها ظاهرة المعنى. يعني مما خفي معناه. ان ارادوا ان آيات الصفات مما خفي معناها - 00:29:46

فليست من لانها ظاهرة المعنى. اكمل. وان ارادوا المعنى الثاني فايات الصفات منه. يعني اشتباه الحقيقة خفاء الحقيقة بانه لا يعلم حقيقتها لانه لا يعلم حقيقتها وكيفيتها الا الله تعالى - 00:30:06

وبهذا عرف انه لا يصح اطلاق التشابه التشابه على آيات الصفات بل لا بد من التفصيل السابق الثاني ان قولهم ان التأويل المذكور في الآية هو صرف اللفظ عن ظاهره الى المعنى الذي يخالف الظاهر غير صحيح - 00:30:26

فان هذا المعنى للتأويل فان هذا المعنى للتأويل اصطلاح حادث لم يعرفه العرب والصحابة الذين نزل القرآن بلغتهم وانما المعروف عندهم ان التأويل يراد به معنيان اما التفسير ويكون التأويل على هذا المعنى معلوما لاولي العلم. كما قال ابن عباس رضي الله عنهما

انا من الراسخين في العلم - 00:30:45

الذين يعلمون تأويله وعليه يحمل وقف كثير من السلف على قوله تعالى والراسخون في العلم من الآية السابقة واما حقيقة الشيء واما حقيقة الشيء ومآله. وعلى هذا يكون تأويل ما اخبر الله به عن نفسه وعن اليوم الآخر - 00:31:11

غير معلوم لنا لان ذلك هو الحقيقة والكيفية التي التي هو عليها وهو مجهول لنا. كما قاله مالك وغيره في الاستواء وغيره. وعليه

يحمل وقف جمهور السلف على قوله تعالى وما يعلم تأويله الا الله من الآية السابقة - [00:31:32](#)

الوجه الثالث ان الله انزل القرآن للتدبر وحسن على على تدبره كله ولم يستثني آيات الصفات والحث على تدبره يقتضي انه يمكن الوصول الى معناه. والا لم والا لم يكن للحث على تدبره معنى - [00:31:53](#)

لان الحث على شيء لا يمكن الوصول اليه لغو من القول ينزه كلام الله وكلام رسوله صلى الله صلى الله عليه وسلم عنه وهذا اعني الحث على تدبره كله من غير من غير استثناء. يدل على ان لآيات الصفات معنى يمكن الوصول اليه بالتدبر - [00:32:13](#)

واقرب الناس الى فهم ذلك المعنى هو النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه بان القرآن نزل بلغتهم. ولان اسرع الناس الى امتثال الحث على التدبر خصوصا فيما هم فيما هو اهم مقاصد الدين - [00:32:34](#)

وقال ابو عبدالرحمن السلمي حدثنا حدثنا الذين كانوا يقرؤونا القرآن عثمان بن عفان عبدالله بن مسعود وغيرهما انهم كانوا اذا تعلموا من النبي صلى الله عليه وسلم عشر عشر آيات لا يتجاوزون لا يتجاوزونها حتى يتعلموها. وما فيها من العلم والعمل. قالوا فتعلمنا -

[00:32:53](#)

انا والعلم والعمل جميعا. فكيف يجوز مع رواه ابن جرير في تفسيره معنا احمد شاكر هذا اسناد صحيح متصل دون قوله والعلم. يعني الاخيرة فتعلمنا القرآن والعلم والعمل فكيف يجوز مع هذا ان يكونوا جاهلين بمعاني نصوص الصفات التي هي اهم شيء في

الدين - [00:33:22](#)

الرابع ان قولهم يستلزم ان يكون الله ان يكون الله قد انزل في كتابه المبين الفاظا جوفاء لا يبين بها الحق وانما هي بمنزلة الحروف الهجائية والابجدية. وهذا ينافي حكمة الله التي انزل الله الكتاب وارسل الرسول من اجلها - [00:33:50](#)

تنبيه علم مما سبق ان معاني التأويل ثلاثة. احدها التفسير وهو ايضاح المعنى وبيانه. وهذا اصطلاح المفسرين ومنه قوله صلى الله عليه وسلم لابن عباس اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل. وهذا معلوم - [00:34:11](#)

عند العلماء عند العلماء في آيات الصفات وغيرها الثاني الحقيقة التي التي يؤول الشيء اليها. وهذا هو المعروف من معنى التأويل في الكتاب والسنة. كما قال تعالى هل ينظرون الا تأويله - [00:34:31](#)

ذلك خير واحسن تأويلا. فتأويل آيات الصفات بهذا المعنى هو الكن هو الحقيقة التي التي هي عليها هذا لا يعلمه الا الله الثالث صرف اللفظ عن ظاهره الى المعنى الذي يخالف الظاهر. وهو اصطلاح المتأخرين من المتكلمين وغيرهم. وهذا - [00:34:50](#)

نوعان صحيح وفساد الصحيح ما دل الدليل عليه مثل تأويل قوله تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم الى ان المعنى اذا اردت ان تقرأ والفساد ما لا دليل عليه كتأويل استواء الله على عرشه باستيلائه ويده بقوته ونعمته ونحو ذلك - [00:35:13](#)

روي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال تفسير القرآن على اربعة اوجه تفسير تعرفه العرب من كلامها وتفسير لا ولا يعذر احد بجهالته. تفسير لا يعذر احد بجهالته. يعني يجب على كل مكلف - [00:35:41](#)

ان يعرف وهو ما يتعلق باصول العقائد والطهارة والصلاة ونحوها سيأتي الكلام عليه من المؤلف وتفسيره يعلمه العلماء وتفسير لا يعلمه الا الله. فمن ادعى علمه فهو كاذب. انتهى التفسير الذي تعرفه العرب من كلامها هو تفسير مفردات اللغة. كمعرفة معنى القرء

والنمارق والكهف ونحوها - [00:36:01](#)

والتفسير الذي لا يعذر احد بجهالته هو تفسير الآيات المكلف بها اعتقادا او عملا. يعني هذه التي يجب على كل اعتقادها والعمل بها هي التي يعني يقال عنها ما لا يسع - [00:36:27](#)

المسلمة جهله هي التي فيها العلم الذي هو فرض عين طيب بمعرفة الله باسمائه وصفاته ومعرفة اليوم الآخر والطهارة والصلاة والزكاة وغيرها والتفسير الذي يعلمه العلماء هو ما يخفى على غيرهم. مما يمكن الوصول الى معرفته. كمعرفة اسباب النزول والناسخ

- [00:36:46](#)

والمنسوخ والعامي والخاص والمحكم والمتشابه والمتشابه ونحو ذلك واما التفسير الذي لا يعلمه الا الله فهو حقائق ما اخبر الله به عن نفسه وعن اليوم الآخر. فان هذه الاشياء نفهم - [00:37:13](#)

لكن لا ندرك حقيقة ما هي عليه في الواقع مثال ذلك اننا نفهم معنى السواء الله على عرشه ولكننا لا ندرك كيفية كلفيته التي التي هي حقيقة التي هي حقيقة ما هو عليه في الواقع. وكذلك نفهم معنى الفاكهة والعسل والماء واللبن وغيرها مما اخبر الله انه في -

[00:37:30](#)

جنة ولكن لا ندرك حقيقته في الواقع كما قال تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون. قال ابن عباس رضي الله عنهما ليس في الدنيا شيء مما في الجنة الا الاسماء - [00:37:55](#)

هو في تفسير ابن كثير قال المنذري بالترغيب والترهيب رواه البيهقي موقوفا بسند جيد وبهذا تبين ان في القرآن ما لا يعلم تأويله الا الله كحقائق اسمائه وصفاته. وما اخبر الله به عن اليوم الاخر - [00:38:13](#)

واما معاني هذه هذه الاشياء فانها معلومة لنا. والا لما كان للخطاب لما كان. والا لما كان للخطاب فيها فائدة والله اعلم الباب الرابع والعشرون في انقسام اهل القبلة في آيات الصفات واحاديثها - [00:38:44](#)

المراد باهل القبلة من يصلي الى القبلة. وهم كل من ينتسب الى الاسلام. وقد انقسم اهل القبلة في آيات الصفات واحاديثها الى ست طوائف طائفتان قالوا يجرى على ظاهرها تجري على طائفتان قالوا تجري على خلاف ظاهرها وطائفتان - [00:39:05](#)

واقفتان الطائفتان الذين قالوا طائفتان قالوا تجري على هكذا قسم شيخ الاسلام ابن تيمية تجري على ظاهرها هم الممثلة واهل السنة تمام وتجرى على خلاف ظاهرها قول المعطلة وهم المحرفة والمفوضة - [00:39:27](#)

وطائفتان توقفتا طائفة منهما قالت يحتمل ان يكون المراد بها الظاهر ويحتمل غير الظاهر وطائفة ثانية اعرضت عن هذا كله قالت نحن لا نقول فيها بشيء تمام والحقيقة ان القسمين الاخيرين - [00:39:48](#)

يعني قريبان جدا من مذهبي من مذهب التفويض واضح من مذهب المفوضة الطائفتان الذين قالوا تجري على ظاهرها هم اولا طائفة مشبهة الذين جعلوها من جنس صفات المخلوقين مذهبهم باطل انكره عليهم انكره عليهم السلف - [00:40:11](#)

ثانيا طائفة طائفة السلف الذين اجروها على ظاهرها اللائق بالله تعالى. ومذهبهم هو الصواب المقطوع به لدلالة الكتاب والسنة والعقل عليها دلالة ظاهرة. اما قطعية واما ظنية كما تقدم دليل وجوبها وصحتها - [00:40:35](#)

في البابين الثالث والرابع والفرق بين هاتين الطائفتين ان الاولى تقول بالتشبيه والثانية تنكره ان قال المشبه في علم الله ونزوله ويده مثلا انا لا اعقل من العلم والنزول واليد الا مثل ما يكون للمخلوق - [00:40:55](#)

من ذلك فجوابه من وجوه. الاول ان العقد ان العقل والسمع قد دل كل منهما على مباينة الخالق للمخلوق في صفاتي صفات الخالق تليق به وصفات المخلوق تليق به - [00:41:15](#)

ومن ادلة السمع على مباينة الخالق للمخلوق. قوله تعالى ليس كمثل شيء ومن ادلة العقل ان يقال كيف يكون الخالق الكامل من جميع الوجوه الذي الذي الكمال من من لوازم ذاته وهو - [00:41:32](#)

الكامل مشابها للمخلوق الناقص الذي النقص من لوازم ذاته. وهو مفتقر الى من يكمل الثاني من يكمله. الثاني ان يقال له الست تعقل لله ذاتا لا تشبه ذات المخلوقين؟ فيقول بلى - [00:41:50](#)

قالوا له فلتعقل اذا ان لله صفات لا تشبه صفات المخلوقين فان القول في الصفات كالقول في الذات ومن فرق بينهما فقد الثالث ان يقال نحن نشاهد من صفات المخلوقات صفات اتفقت في اسمائها وتباينت في كلفيتها - [00:42:09](#)

فليست يد لانسان كيد الحيوان الاخر. فاذا جاز اختلاف الكيفية في صفات المخلوقات مع اتحادها في الاسم واختلاف ذلك بين صفات الخالق والمخلوق من باب اولى. بل التباين بين صفات الخالق والمخلوق واجب كما تقدم - [00:42:30](#)

واما الطائفتان الذين قالوا تجري على خلاف ظاهرها وانكروا ان يكون لله صفات ثبوتية او انكروا بعض الصفات او اثبتوا الاحوال دون الصفات فهم اولا الاحوال يعني الكوكنات كونه سميعا وكونه بصيرا وما الى ذلك - [00:42:50](#)

طيب اولا اهل التأويل من الجهمية وغيرهم الذين اولوا نصوص الصفات الى معان عينوها كتأويلهم بالنعمة والاستواء بالاستيلاء ونحو ذلك الثانية اهل التجهيل المفوضة الذين قالوا الله اعلم بما اراد بنصوص الصفات لكننا نعلم انه لم يرد باثبات -

بصفة خارجية له تعالى. وهذا القول متناقض فان قولهم نعلم انه لم يرد اثبات صفة خارجية له يناقض التفويض بان حقيقة التفويض
 الا الا يحكم الا يحكم المفوض بنفي ولا اثبات وهذا ظاهر - [00:43:37](#)

والفرق بين هاتين الطائفتين ان الاولى استبوا لنصوص الصفات معنى لكنه خالف ظاهرها. واما الثانية يفوضون ذلك الى الله من غير
 اثبات من غير اثبات معنى. مع قولهم انه لا يراد في تلك النصوص اثبات صفة لله - [00:43:57](#)

عز وجل واما الطائفتان الذين توقفوا فهم اولا طائفة طائفة جوزوا ان يكون المراد بنصوص الصفات اثبات صفة تليق بالله والا يكون
 المراد ذلك. وهؤلاء كثير من الفقهاء وغيرهم طائفة اعرضوا بقلوبهم والسنتهم عن هذا كله. ولم يزيديا على قراءة القرآن والحديث.
 والفرق بين هذه الطائفة والتي - [00:44:17](#)

ان الاولى تحكم تجويز الامر بين الثابت وعدمه. واما الثانية فلا تحكم بشيء ابدا والله اعلم في اشكال اكمل الباب الخامس والعشرون
 في القاب السوء التي وضعوها المبتدعة على اهل السنة. وضعها - [00:44:48](#)

التي وضعها المبتدأ على اهل السنة. من حكم من حكمة الله تعالى ان جعل لكل نبي عدوا من المجرمين يصدون عن الحق بما استطاع
 بما استطاعوا من قول وفعل بانواع المكائد والشبهات والدعاوي الباطلة. ليتبين بذلك الحق ويتضح ويعلو - [00:45:10](#)

ويعلو على الباطل وقد لقي النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه من هذا شيئا كثيرا. كما قال تعالى ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب
 من قبل ومن الذين اشركوا اذى كثيرا. هذا دلت عليه النصوص بكثرة. وقال الله تعالى - [00:45:30](#)

هاتوا مرت معنا الف مرة وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا. ولو شاء
 ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون وقال وكذلك جعلنا لكل نبي - [00:45:52](#)

عدوا من المجرمين وكفى بربك هاديا ونصيرا. فهذه سنة من سنن الله ان يبتلي اهل الحق باهل الباطل محال ان يدعو انسان الى
 الحق ثم لا يبتلى باهل الباطل وقد قال ورقة للنبي عليه الصلاة والسلام - [00:46:16](#)

ما جاء احد بمثل ما جئت به الا عودي الا عاداه الناس فقد وضع اولئك الظالمون المشركون للنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه القاب
 التشنيع والسخرية مثل ساحر ومجنون وكاهن وكذاب. ونحو ذلك. ولما كان اهل العلم والايمان ممارسة النبي صلى الله عليه وسلم
 لقوا من - [00:46:38](#)

اهل الكلام والبدع مثل ما لقيه النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه من اولئك المشركين. فكانت كل طائفة من هذه الطوائف تلقب
 اهل السنة بما برأهم الله منه من القاب التشنيع والسخرية - [00:47:05](#)

اما لجهلهم بالحق حيث ظنوا صحة ما هم عليه وبطلان ما عليه اهل السنة. واما لسوء القصد حيث ارادوا بذلك عن اهل السنة
 والتعصب لارائهم مع علمهم بفسادها والجهمية ومن تبعهم من المعطلة سمو اهل السنة مشبها. زعما منهم ان اثبات الصفات يلزم
 التشبيه. يستلزموا - [00:47:22](#)

يلزم التشبيه. يعني المقصود كل طائفة رمت اهل السنة بنقيض ما وقعت فيه طيب والروافد سمو اهل السنة نواصبا لانهم يوالون ابا
 بكر وعمر كما كانوا يوالون ال النبي - [00:47:48](#)

صلى الله عليه وسلم والروافض تزعم ان من والى ابا بكر وعمر فقد نصب العداوة لال البيت. ولذلك كانوا يقولون لا ولاء الا ببراء. اي لا
 ولاية لال البيت الا بالبراءة من ابي بكر وعمر - [00:48:08](#)

واضح والقدرية النفات قالوا اهل قدرية النفات احترازا من القدرية المثبتة. الاصل اذا اطلقت القدرية فالمراد بها النفات الذين يقولون
 لا قدر لكن قد يشتهر في القدرية قسما من القدرية النفات - [00:48:26](#)

نفأوا القدرية قدرية مثبتة غلوا في القدر حتى انكروا مشيئة العبد وانكروا الامر والنهي وهؤلاء هم الجبرية طيب والقدرية النفاء قالوا
 اهل السنة مجبرة لان اثبات جبرية. لان اثبات القدر جبر عند هؤلاء النفاء - [00:48:49](#)

والمرجئة المانعون من الاستثناء في الايمان يسمون اهل السنة شكাকা. لان اهل السنة يرون استثناء من الايمان لكن هل استثناءهم

يقتضي شكاً لان استثنائهم هل هو باعتبار اصل الايمان ام كماله؟ باعتبار كماله. كما مر معنا وكما سيذكر المؤلف - [00:49:15](#) والمرجئة المانعون من الاستثناء في الايمان يسمون اهل السنة شكاً. لان الايمان عندهم هو اقرار القلب. والاستثناء شك فيه عند هؤلاء المرجئة واهل الكلام واهل المنطق يسمون اهل السنة حشوية من الحشو وهو ما لا وهو ما لا خير فيه. ويسمونه - [00:49:39](#)

نوابت وهي بذور الزرع التي تنبت معه. التي تنبت معه ولا خير ولا خير فيها. ويسمى مصر محمد علي جمعة مفتي السابق هذا الرجل الذي اقرب ما يكون الى الحشاشين والمجانين - [00:50:02](#) لا يذكر اهل السنة الا بلفظ النابتة يقول عنهم النابتة وانكرت كل درس يقول وانكرت النابتة التوسل النبي عليه الصلاة والسلام ويقصد بهم اهل السنة يسمونهم نوابيتا يعني نابتة نابتة هي نفسها - [00:50:21](#) طيب ويسمونهم غثاء وهو ما تحمله الاودية من الاوساخ. لان هؤلاء المناطق زعموا ان من لم يحط بالمنطق فليس على يقين من امره بل هو من الرعاع الذين لا خير فيهم - [00:50:44](#)

والحق ان هذا العلم الذي فخرؤا به لا يغني. يعني علم المنطق ما يغني من الحق شيئاً كما قال الشيخ رحمه الله في كتابه الرد على المنطقيين. اي شيخ شيخ الاسلام له كتابان كتاب الرد على المنطقيين وكتاب نقب المنطق - [00:51:03](#) رد على المنطقيين اكبر ونقض المنطق مركز اكثر طيب اني كنت دائماً اعلم اعلم ان المنطق اليوناني لا يحتاج اليه الذكي ولا ينتفع به البريد انتهى بس اقرأ الكلام اللي بالشرح - [00:51:23](#)

قال الشيخ في الشرح والعلماء رحمهم الله اختلفوا في جواز تعلم المنطق. فمنهم من حرم ومنهم من قال انه مستحب بل ومنهم من اوجب. لكن القول الصحيح انه جائز للانسان الصافي القريح السالم المعتقد - [00:51:45](#) وعندي عند الشيخ انه لا يجوز هو قال ليش لانه ما دام ضياع وقت ولا ينتفع به فان النبي عليه الصلاة والسلام يقول من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً او - [00:52:04](#)

يصمد سيكون تعلمه ابتداء لا يجوز. تعلمه عند الضرورة للرد على اهله وغيره يكون جائزاً ولا بأس به. بل قد يكون واجباً. ولهذا نجد شيخ الاسلام رحمه الله مع انه يتكلم عن المنطق هذا الكلام نجد انه يحاج اهل المنطق - [00:52:20](#) بمنطقهم وبلسانهم حتى يبين لهم الحق. واضح تقدم كلام الاخضري الاخضري في السنة المنورة يقول والخلف في جواز الاشتغال به على ثلاثة اقوال يعني في عن منطق فبنو الصلاح والنواوي حرماً. وقال قوم - [00:52:41](#)

ينبغي ان يعلم والقولة المشهورة الصحيحة جوازه لكامل القريحة ممارس السنة والكتاب ليهتدي به من الصواب. وهذا والله اعلم ما ينبغي ان يكون عليه طالب العلم لا سيما انه لا يستطيع فهم عقائد المخالفين - [00:53:07](#) الا بدراسة علم المنطق لذلك لا يستطيع ان يفهم كثير مما يذكره الاصوليون في كرتوهم الا بدراسة علم المنطق لذلك فيما اذكر ان الشيخ رحمه الله الشيخ ابن عثيمين له شرح - [00:53:30](#)

على السلم المناورة نقف هنا صلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد وعلى اله وصحبه - [00:53:47](#)